

التحديات العربية لتضييق الفجوة الرقمية

"نحو تكامل اقتصادي عربي معرفي"

د. رمضاني لعلا

جامعة الأغواط - الجزائر

l.ramdani@yahoo.fr

د. شارف عبد القادر

جامعة الأغواط - الجزائر

charefaek@yahoo.fr

ملخص

حقق التطور العلمي والتكنولوجي اليوم تحولا مذهلا في شتى المجالات، لعل أهمها الثورة الاتصالية والمعلوماتية، واستطاعت الدول الأكثر تصنيعا أن تغزو الكون بشمار تلك القفزة التكنولوجية، تحت غطاء العولمة، أمام هذا التطور النوعي في العالم، وجد الوطن العربي نفسه مثقلا بشتى مظاهر الضعف والوهن، واحتدم الاختراق الذي فرضته التحديات المتدافعة والتي كشفت عن وجود ثغرة ترتبط بالفجوة الرقمية .

كلمات مفتاحية : الفجوة الرقمية - الثورة الاتصالية - الوطن العربي .

تصنيف JEL: O30 .

Abstract

Achieved the scientific and technological development on a stunning transformation in various fields, perhaps the most important communication revolution and informatics, the most industrialized countries and was able to invade the universe fruits of those technological leap, under the globalization cover, in front of this qualitative development in the world, the same Arab world found overloaded with various aspects of vulnerability and weakness, raged penetration imposed which revealed the existence of a gap associated with the digital divide challenges.

Key words : The digital divide - Communication revolution - Arab World.

JEL classification: O30.

مقدمة:

إن واقع الوطن العربي اليوم يؤكد رغم وجود أكثر من 15 مليون عربي من الحاصلين على الدرجات العلمية والأدبية، ضالة ما يخصص للبحث العلمي (4,0% من الناتج المحلي الإجمالي) رغم توفر الثروات الهائلة، ومن هنا نجد أن الفجوة الرقمية في مجتمع المعلومات لا يمكن أن تخرج عن دائرة الصراع العربي الغربي حيث أن تطور منظومة المعلومات في أي مجتمع يعكس مدى تطور و رقي هذا المجتمع خاصة في مجالات الصناعة والاقتصاد والتكنولوجيا بشكل عام وهو ما تراقبه بشدة أعين المجتمع الغربي داخل شرايين وخلايا عالمنا العربي، وإذا كانت جميع الدول العربية تؤكد ضرورة التنسيق حتى نستطيع التعامل مع الدول المتقدمة وحتى لا يفوتنا القطار مرة أخرى، ففي المرحلة الأولى للقمّة التي عقدت في جنيف 2003 كان هناك تنسيق عربي على مستوى الحكومات، وكان هناك مواقف مشتركة من خلال اللجان الفنية في نطاق بلورة، موقف عربي موحد وتقدم رؤية في قمة تونس لمجتمع المعلومات 2005.

إشكالية البحث: سنحاول الإجابة من خلال هذا البحث على الإشكالية التالية:

ما هي التحديات التي تواجه الدول العربية، لتحقيق التكامل العربي المعرفي ليكون منطلقاً لتضييق الفجوة الرقمية بينها و بين الدول المتقدمة ؟

و للإجابة على ذلك نطرح التساؤلات التالية :

- ما المقصود بالفجوة الرقمية و ما هي أسبابها ؟
- ما هي تداعيات اتساع الفجوة الرقمية على الدول العربية ؟
- ما هي الأدوات الواجب اعتمادها لتضييق الفجوة الرقمية ؟

فرضيات البحث

- إن الفجوة الرقمية هي ثمرة تكنولوجية العالم المتقدم، التي يحافظ عليها و يرفعها.
- يمكن للعرب أن يستفيدوا من قدراتهم وإمكانياتهم وطاقاتهم، المادية والبشرية لسد هاته الفجوة.
- قد يكون الاعتماد على إستراتيجية أو خيار الإنفاق الجدي على البحث و التطوير، في مجال المعلوماتية و تكنولوجيا الاتصال، السبيل الأفضل للوصول إلى نقطة الانطلاق.

منهج البحث

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي، وذلك بطرح بعض المعطيات والإحصائيات، التي تصف وتحدد بعض نقاط توقع العالم العربي، في الخارطة التكنولوجية و المعلوماتية العالمية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى محاولة التعرف على الظاهرة الجديدة، المتمثلة في الفجوة الرقمية ، وكذا الإحاطة بجوانبها، وأثارها على البلدان العربية. و محاولة وضع تصور يتعلق بخلق تكامل اقتصادي عربي معربي من خلال التحديات المتعلقة بتضييق هذه الفجوة .

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث في ظل تداعيات كبيرة، تفرضها الفجوة الرقمية على الحياة الاجتماعية، والثقافية ، وخاصة الاقتصادية للمجتمعات التي تمنا في إطار اختصاصنا.

خطة البحث

لمعالجة الموضوع قمنا بتقسيم البحث من خلال التطرق إلى النقاط التالية :

أولاً : ماهية الفجوة الرقمية.

ثانياً : أسباب الفجوة الرقمية .

ثالثاً : التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية للفجوة الرقمية على اقتصاديات الدول العربية.

رابعاً: أدوات تضييق الفجوة الرقمية.

خامساً : التكامل الاقتصادي العربي المعربي و مقتضياته.

سادساً : جهود بعض الدول العربية في سد الفجوة الرقمية مع الإشارة لحالة الجزائر.

أولاً : ماهية الفجوة الرقمية.

1. مفهوم الفجوة الرقمية

يرى البعض أن الفجوة الرقمية هي " الفجوة التي خلقتها ثورة المعلومات والاتصالات بين الدول المتقدمة والدول النامية " ¹ .

كما يمكن تعريفها بأنها " الفجوة الناشئة بين من يملك ومن لا يملك تكنولوجيا المعلومات الحديثة، والأدوات القائمة على تسييرها، خاصة في ظل الفجوة الزمنية بين المجتمعات الغنية والمجتمعات الفقيرة " ² .

ويعرفها المهندس كمال العيادي" بأنها تعني مجموع الفروق بين البلدان والجماعات والأشخاص حول القدرة على الوصول إلى مصادر المعرفة من خلال نسب انتشار التقنيات الجديدة لتحقيق أفضل المخططات :التطور وتنمية القدرات التنافسية في اقتصاد تلك الدول"³ .

وورد تعريف آخر للفجوة الرقمية في تقرير الاستراتيجية العربي " هي المسافة بين حالة انتشار استخدام الشبكة العنكبوتية في الدول المتقدمة بما ينطوي عليه ذلك من تغير أنماط التفاعل في مجالات التجارة والعلاقات الإنسانية وعلاقات العمل وبين انتشار الشبكة في البلدان النامية"⁴

وعليه نلاحظ أن جميع المفاهيم تحمل مضمون واحد وتؤكد معاني دقيقة وهي:

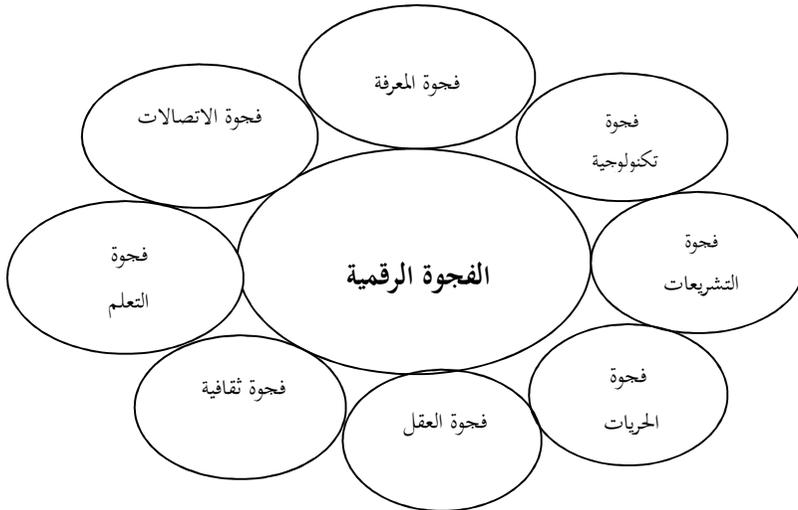
- الفجوة الرقمية هي الهوة أو المسافة بين الدول المتقدمة والنامية.
- هذه الهوة في التقدم والرقمي، وخاصة علوم التكنولوجيا والاتصالات والمعرفة.
- تزايد نسبة الأمية والتخلف في الدول النامية .
- انخفاض مستخدمي الانترنت في الدول النامية.

2. مضمون الفجوة الرقمية

نستنتج من خلال ما سبق أن الفجوة الرقمية تحمل في طياتها عدة فجوات⁵.

- فجوة معرفية أي فارق في تحصيل المعلومة وانتقالها بين الدول المتقدمة والدول النامية.
- فجوة في التعليم أي فارق كبير في التعلم وأساليب وطرق وأنشطة البحث العلمي والتطوير بين الدول المتقدمة والدول النامية.
- فجوة في الثقافة أي فارق كبير في ثقافة المجتمع المتقدم الذي يهتم بالتكنولوجيا وعالم الكمبيوتر والانترنت والاتصالات ويعتبره أداة علم وتعلم وعمل وبين الدول النامية التي تعتبره أداة رفاهية ولعب وتسلية.
- فجوة تكنولوجية أي هوة كبيرة بين التقدم التكنولوجي للدول المتقدمة والدول النامية.
- فجوة في الاتصالات أي هوة كبيرة، بين أسلوب وطرق الاتصالات مع تعددها وكثرتها في الدول المتقدمة عن الدول النامية.
- فجوة في العقل وهي هوة كبيرة بين العقلية للإنسان الغربي الذي يفكر في العلم والعمل والتطوير والبحث والإنسان العربي وعدم الاهتمام بتحصيل العلم وبالبحث العلمي.
- فجوة في الحريات والديموقراطية وهي هوة كبيرة بين حرية التعبير وحرية الرأي والمشاركة في صنع القرار في الدول المتقدمة والدول العربية.
- فجوة في التنظيمات و التشريعات فهناك نقص في البلاد العربية في التشريعات التي تخدم مجتمع المعلومات وتجعلنا مؤهلين لبناء هذا المجتمع.

شكل 1: يوضح مضامين الفجوة الرقمية



المصدر: محمد عبدا لهادي حسن، مرجع سبق ذكره، ص 8.

إذن الفجوة الرقمية هي فجوة مركبة من عدة فجوات مختلفة تسهم في تكوينها واتساعها، وعليه يمكن القول أن الفجوة الرقمية هي المسافة التي يجب أن تقطعها الدول النامية في محاولة لوصول هذه الفجوة في سباق مع الزمن، حيث أن الدول المتقدمة تسعى كل يوم لتقدم تكنولوجيا، وإلى سبق جديد من المعرفة المعلوماتية.

ثانيا : أسباب الفجوة الرقمية :

تعددت الأسباب التي تكونت بسببها هذه الفجوة ويذكر الكثيرون العديد من الأسباب، ويمكن إيجازها في ما يلي:

1. الأسباب الاقتصادية:

تكنولوجيا المعلومات تتطلب متطلب أساسي وهو توافر إمكانيات مادية واقتصادية هائلة حيث أننا بحاجة إلى بنية تحتية لمجتمع معلومات تكنولوجيا راقى وهذا يتطلب إمكانيات مالية واقتصادية هائلة يجب أن تتوفر، ومنها على سبيل

المثال لا الحصر:

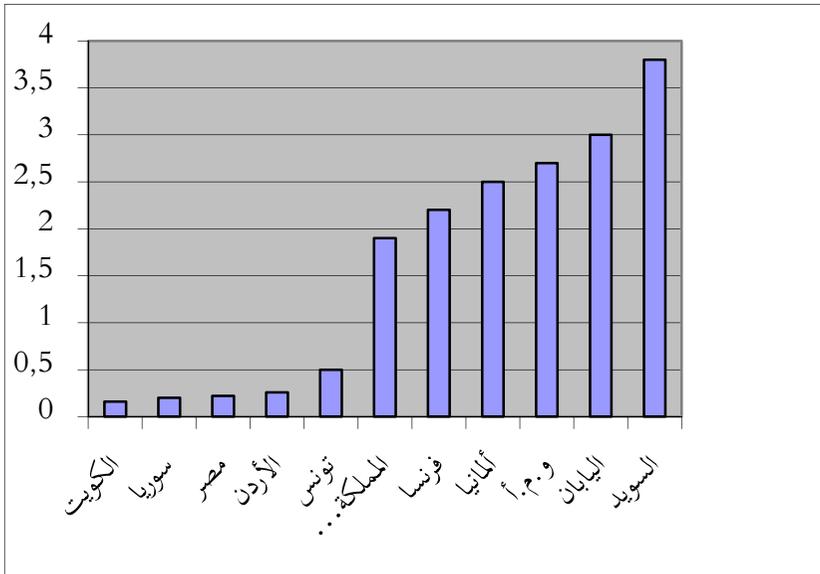
- بنية اتصالات قوية ومتسعة.
- بنية تليفونات وأجهزة محمولة قوية ومتسعة.
- انتشار و استخدام شبكة الانترنت.
- انتشار وتوسع في استخدام الكمبيوتر و امتلاكه للجميع.

وإذا نظرنا إلى مجتمعنا العربي وجدنا:

- قلة اهتمام البنوك العربية بتمويل مشاريع المعلوماتية إذ تجرى دراسات الجدوى في العادة على أساس اقتصادي بحت دون أخذ العوائد الاجتماعية فالاستثمار التكنولوجي لا يقاس بالربحية المحققة وإنما يقاس بالخسارة التي ستلحق بدولنا لو لم نقوم بهذا الاستثمار.

- الاقتصاديات العربية تعتمد على نمط إنتاج المواد الخام وعلى رأسها النفط وهو ما يسمى بالاقتصاد الريعي وهذا يضعف الطلب على اقتصاد المعرفة، ويهدر فرص إنتاجها محلياً⁶.

الشكل 2: الإنفاق على أنشطة البحث والتطوير في بعض الدول كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (2005-2013) الوحدة(%)



Source: the world bank; world development indicators,2014.

من خلال الشكل البياني أعلاه نلاحظ أن السويد واليابان والو.م.أ. تخصص أكبر نسبة إنفاق على مشاريع البحث والتطوير أما بالنسب للدول العربية فهي نسب قليلة وهذا المؤشر يوضح عدم اهتمام الدول العربية بالبحث العلمي مما يساهم في تعميق الفجوة الرقمية.

إذ من خلال ما سبق يتضح أن المعلومات أصبحت هي الاقتصاد بعينه و المجتمع المعلوماتي هو القوة الاقتصادية القادمة لدول العالم.⁷

2. الأسباب التكنولوجية:

لقد جاءت الألفية الثالثة لتزيل كل الحدود وتفتح أبواب الاتصال على مصراعيها، واستحدثت ثورة التكنولوجيا الإلكترونية الشبكة العالمية الانترنت لكي:

- يتلاقى الأفراد بالصوت والصورة دونما حاجز زمني ومكاني.
- لتخترق المجتمعات المغلقة سياسيا وجغرافيا وتحاول إزالة المفهوم القومي لها وقد ورد في تقرير الإستراتيجية العربي 2013 بعض المعوقات و السلبيات المتعلقة بالسبب التكنولوجي لزيادة الفجوة الرقمية ومن ضمنها⁸ :
 - أن نسبة من يستخدمون الانترنت في العالم العربي 3,5 مليون نسمة من أصل 275 مليون نسمة من مستخدمي الانترنت عالميا .

- حجم التجارة الإلكترونية في العالم العربي 40 مليون أي 1% من حجمها عالميا.
 - عدم توافر مواقع عربية علمية موثقة على الشبكة العنكبوتية .
 - عدم إنتاج برامج حاسوب وبرامج تقنية عربية كثيرة .
 - عدم وجود اهتمام بالبحوث والتطوير.
 - عدم التعرف على الاقتصاد المعرفي والتحول إليه .
 - غياب الاتصال بين المؤسسات العلمية المختلفة مما يقلل التعاون وتبادل الخبرات.
- فالسبب التكنولوجي يعني عدم توفر تقنية تكنولوجية عربية، وكذلك عدم توافر برامج تعليمية وبرامج بحثية و قواعد تطوير عربية إلا أنه لا يمكن أن ننكر أن بعض الدول العربية خطت خطوات جادة نحو عالم التكنولوجيا و على رأسها الإمارات، السعودية، مصر و لبنان.

3. الأسباب الاجتماعية:

- وتعد من الأسباب الأساسية، وهي متعددة لكن يمكن الإشارة إليها في:
- الفقر بأشكاله الاقتصادي والمعرفي والعقلي ، ولو أن الأول يجر إلى الأنواع الأخرى من الفقر فلا يمكن تصور إنسان يسعى إلى تعلم التكنولوجيا والإبداع والتطوير وهو يعاني من نقص في الغذاء والدواء والمأوى وهذا ما تعاني منه معظم المجتمعات العربية.
 - هجرة الأموال العربية إلى الخارج مما يعرقل المساعي لتطوير البلاد العربية ويضعف إمكانات الاستثمار والإبداع وبراءات الاختراع في هذه البلدان⁹.
 - استنزاف العقول العربية من خلال هجرة كافة الكوادر العربية المميزة خارج دولها وخارج الوطن العربي واستفادة الغرب من هذه الأدمغة المتميزة التي ساهمت في بناء نهضة هذه الدول.

- غياب الوعي لدى أفراد المجتمع العربي بأهمية العلم والتكنولوجيا وسيادة روح اللامبالاة والضياع والاهتمام بالسطحيات لدى الشباب العربي وعدم الاتجاه للتفكير العلمي والسعي للتعلم والتطوير وتعلم الحديد والمفيد.
 - غياب الشفافية وروح العمل فيعاني أفراد المجتمع العربي من غياب الشفافية في تبادل المعلومات وفي التعاملات وغياب روح العمل الجماعي والتطوير وحب العمل و الابتكار التي يمتلكها الفرد الغربي.
- جدول 1:** مؤشرات تقنية المعلومات والاتصالات في الدول العربية

التسلسل	الدولة	نقاط تصنيف التنمية أوريكوم 2005	ترتيب التنمية البشرية 2015	تلفون لكل 100*	جوال لكل 100*	حاسوب لكل 100**	انترنت لكل 100**
01	قطر	8'143	32	22	15	21,5	26,7
02	البحرين	127,3	45	26,3	58,4	16,4	20,7
03	الإمارات	126,9	41	32,1	71,4	12	31,9
04	الكويت	106,1	48	25,5	14,8	17,3	23,1
05	لبنان	103	67	16	22	11,3	16,9
06	السعودية	83,6	39	15,5	31	34	6,4
07	الأردن	75,8	80	11,3	24,2	5,3	10,7
08	عمان	65,9	52	10,1	25,5	4	8,3
09	تونس	58	96	11,7	6,1	4,8	8,4
10	مصر	52,4	108	11,5	6,7	3,3	5,6
11	المغرب	43,9	126	4	24,4	2	11,7
12	سوريا	42,8	134	12,23	2,3	3,3	4,4
13	الجزائر	39,7	83	6	0,3	0,9	2,6
14	جيبوتي	31,2	158	1,27	0,04	3	1,3
15	السودان	29,1	157	1	0,075	1,8	3,3
16	اليمن	25,7	160	1,7	0,15	1,5	0,9
17	موريتانيا	22,7	156	0,7	0,5	1,4	0,5
18	جزر القمر	***	159	1		0,6	1
19	ليبيا	***	58	9	0,36	2,3	3,6
20	فلسطين	***	113	9	8,5	4,6	4,3

* ITU arab base telecommunication indicators (31Dec.2003)

** ITU world Geo3 stats 2004

*** معلومات غير متوفرة

من خلال الجدول نلاحظ أن دول الخليج في أفضل وضع بين جميع الدول العربية وتأتي باقي الدول العربية متأخرة جدا مما يوضح أن الفجوة أصبحت ليست بين الشمال والجنوب فحسب بل بين الدول العربية ذاتها.

4. الأسباب السياسية: ويمكن تلخيصها في ما يلي¹⁰.

- محاولة جعل البلاد العربية دول الاقتصاد أريعي أي أن تكون دول تنتج خامات أولية طبقا لمبادئهم القديمة مبادئ تقسيم العمل عالميا.
- الإعلام الموجه ضد عقول الشباب في محاولة لتسطيح فكر الشباب وتحويلهم من العمل إلى التفكير البالي والعقيم.
- غياب الحريات وعدم تطبيق الديمقراطية في عالمنا العربي وعدم المشاركة في صنع القرار وعدم وجود حرية الفكر والتعبير.

ثالثا : التدايعات الاقتصادية و الاجتماعية للفجوة الرقمية على اقتصاديات الدول العربية:

لقد ألفت الفجوة الرقمية بتبعاتها على الحالة الاقتصادية والاجتماعية على معظم الدول العربية و تدايعات الفجوة الرقمية عديدة ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- على الصعيد الاقتصادي نجد أن النظام الدولي الجديد ممثلا في منظمة التجارة العالمية واتفاقية الجات و غيرها يزيد من القوة النسبية للقوي ويزيد من الضعف النسبي للضعيف مما يحول الفجوة التقنية والمعلوماتية الرقمية إلى فجوة اقتصادية لها أثرها المدمر على أمن المنطقة¹¹.
- عدم تحول الاقتصاد في الدول العربية التي اقتصاد المعرفة والاقتصاد التنافسي يؤدي إلى جمود اقتصاديات هذه الدول، حيث نعلم جيدا أن التحول إلى الاقتصاد التنافسي هو الشرط الأساسي للتكيف مع السوق العالمي وسبيل التطور .
- تزايد حدة الفقر الاقتصادي ومعلوماتي على حد سواء فالعصر هو عصر تكنولوجيا المعلومات وغياب الدول العربية عن الأخذ بأسباب التكنولوجيا سوف يزيد حدة الفقر وتعميق الهوة.
- زيادة الفكر المتطرف من خلال عدم التفاعل مع الفكر العلمي وتوالد الأحقاد ضد الدول المتقدمة التي تملك أساليب الحياة الرغدة وهم يتضررون من الجهل والجوع والمرض.
- عدم تنفيذ الأفكار والمشاريع الجديدة مثل الحكومة الالكترونية والتجارة الالكترونية، مع العلم أن بعض الدول العربية خطت خطوات جادة تجاه تنفيذها لكن خطوات مبدئية بطيئة، بسبب الفقر التكنولوجي و المعلوماتي.

● غياب قنوات الاتصال العصرية جعلت الدول العربية لا تقوم بمشروع السوق العربية المشتركة ومن سوق الكتروني عربي مشترك.

● غياب الشفافية المعلوماتية لدى جميع طبقات الدولة مما لا يسمح بتبادل المعلومات بين قطاعات الدولة المختلفة مما لا يوفر التعاون بين هذه القطاعات.

رابعا : أدوات تضيق الفجوة الرقمية

تعددت حلول تضيق الفجوة الرقمية و هي تنقسم إلى ثلاث محاور، محور اقتصادي ومالي، تكنولوجياي، اجتماعي.

1. المحور الاقتصادي والمالي: ويتمثل في

● إنشاء هيئة متخصصة تتولى التخطيط لبناء الاستثمارات في مجتمع المعلومات.
● اجتذاب الاستثمارات لبناء مجتمع المعلومات من خلال تعاون كافة القطاعات ومحاولة تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد رقمي .

● إصدار تشريعات وتنظيمات قانونية تشجع الاستثمار وتدعم التحول إلى الاقتصاد التنافسي.
● التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني لدعم وتمويل هذه الاستثمارات لما لها من دور في التأثير في نفوس المستثمرين وغيرهم، والإقناع بأهمية مجتمع المعلومات ودوره الفعال في تحقيق التنمية المستدامة اقتصاديا واجتماعيا.
● عالم اليوم هو عالم التكتلات الاقتصادية ولن تبقى دول بمفردها في عالم التكتلات والاندماجات، وإنما بلا شك كدول عربية نحتاج إلى تعاون و تكتل وتخطيط شامل لبناء بنية معلوماتية لدولنا العربية.

2. المحور التكنولوجي: وذلك من خلال:

● تخطيط شامل في مجال التعليم يخدم فكر التكنولوجيا وثورة المعلومات .
● إدخال الكمبيوتر و الانترنت في كافة المراحل التعليمية.
● تشجيع فكر مشاريع البحث والتطوير.
● محو الأمية الحاسوبية عن طريق تكثيف الدورات المختلفة .
● تطوير شبكات الاتصالات على مستوى الدول العربية مع خفض تكلفة استخدام الشبكة.
● تشجيع الجامعات والمعاهد العلمية على إجراء البحوث العلمية .
● تطوير محركات بحث عربية و تصميم مواقع تخدم البحث العلمي، مع تصميم برمجيات عربية متطورة.
● تشجيع الباحثين العرب ماديا ومعنويا.

3. المحور الاجتماعي: من خلال:

● إعداد المجتمعات العربية للتحول إلى مجتمع المعرفة الذي يعتمد تطوره بصورة أساسية على تكنولوجيا المعلومات.

- توفير الأمن والخصوصية للتعاملات على الشبكة العنكبوتية.
- نشر ثقافة التكنولوجيا والمعلومات لمحاربة الفقر المعلوماتي توفر الأمن والخصوصية للتعاملات بلا الشبكة العنكبوتية.
- نشر الوعي لدى المجتمع بأهمية الكمبيوتر والانترنت في كافة نواحي الحياة .
- إرساء سياسة عربية رشيدة تحدد الأطر الصحيحة لكل أسباب التطور العربي السليم والتصدي للاعتقاد الخاطيء في إمكانية بناء مجتمع المعرفة من خلال استيراد نتاج العلم من الخارج¹².
- نشر الحرية و الديمقراطية وفكر المشاركة في صنع واتخاذ القرار.

خامسا : التكامل الاقتصادي العربي المعرفي و مقتضياته

- يجب التنويه هنا بأن الفجوة الرقمية لا تقتصر بين الدول الصناعية والدول النامية بل قد توجد بين الدول العربية في حد ذاتها، حيث مازالت عدة عوامل متعددة تؤثر تأثيرا مباشرا في الفجوة الرقمية أهمها ما يلي:
- الفجوة الاقتصادية بين الدول العربية؛ فهناك دولة غنية تستطيع اقتناء أحدث تقنيات المعلومات، وأخرى فقيرة تنظر إلى هذه التقنيات كرفاهية علمية غير مطلوبة قبل توفير الغذاء والمسكن وغير ذلك .
 - الاختلاف الكبير في مستويات العلوم و التقنية والمعرفة، فهناك دول متطورة في المجال وأخرى متخلفة .
 - الاختلاف الواضح في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
 - الافتقاد إلى الخطط الشاملة قصيرة وطويلة المدى في مجال التأهيل والتكوين في مجال تقنية المعلومات .
 - غياب الشفافية وروح العمل حيث يعاني أفراد المجتمع العربي من غياب الشفافية في تبادل المعلومات وفي التعاملات و غياب روح العمل الجماعي والتطوير وحب العمل والابتكار التي يمتلكها الفرد الغربي.
 - و على هذا الأساس نرى أن التكامل الاقتصادي العربي المعرفي له مجموعة من المقتضيات منها :
 - إنشاء منظمة عربية لتكنولوجيا المعلومات تتوافر لديها الإحصائيات اللازمة لبناء المجتمع المعلوماتي.
 - تشجيع هيئات التمويل العربية لتبني الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات.
 - محاربة الفقر المعلوماتي من خلال وسائل الإعلام ومؤسسات والبحث والتطوير من معاهد وجامعات.
 - البدء ببناء بنية تحتية للاتصالات توفر خدمة متميزة بتكلفة مناسبة.
 - تشجيع رجال الأعمال العرب على التحول إلى الاقتصاد الرقمي، مع وضع التشريعات التي تحمي تعاملاتهم .
 - إنشاء قناة فضائية عربية تدعم مجتمع المعرفة والتكنولوجيا وتخدم البحث العلمي على مستوى الوطن العربي.
 - إطلاق مبادرة المواطن العربي الالكتروني للإسهام في نحو أمية الحاسوب ونشر الوعي المعرفي.
 - تبادل الخبرات والتواصل العربي مع باقي شعوب العالم لسد الفجوة الحضارية.

سادسا: جهود بعض الدول العربية في سد الفجوة الرقمية مع الإشارة لحالة الجزائر

1. تجربة الإمارات العربية المتحدة : و تجلت التجربة من خلال إنشاء :

✓ مدينة دبي للانترنت : إن فكرة مشروع مدينة دبي للانترنت لم تنطلق من فراغ وليست مجرد آمال مستقبلية مجهولة النتائج ، بل إنها تركز على حقائق واضحة تؤهلها لتكون هي الأخرى حقيقة وواقع ملموس خلال السنوات القليلة القادمة. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا المشروع يجري العمل به جنب إلى جنب مع مشاريع أخرى مكملة له لتكتمل منظومة مجتمع الاقتصاد المعلوماتي، هذه المشاريع مثل الحكومة الإلكترونية وسوق دبي الإلكترونية قد بدأ العمل بها وبدأت توثي ثمارها مع بداية عام 2000¹³ . و قد وضعت مجموعة من الأهداف لتنفيذ هذا المشروع و هي¹⁴:

- خلق بنية تحتية وبيئة ملائمة وأسلوب تعامل يساعد مشاريع الاقتصاد الجديد على القيام بعملياتها محلياً وإقليمياً وعالمياً انطلاقاً من دبي التي تمتاز بقدرات تنافسية عالية.
- بناء البنية التحتية يكون بمقاييس عالمية ، ونظم اتصالات قادرة على استيعاب كم هائل من المعلومات وبسرعة عالية ، كما يجب أن تكون هذه البنى التحتية آمنة تعتمد على آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وبتكلفة منخفضة.
- أن تكون المدينة متطورة وبمقاييس تنافسية وتوفر المكاتب المجهزة بأحدث التسهيلات والوحدات السكنية ذات المستويات العالمية والمزودة بالمرافق الطبية والتعليمية.
- استقطاب الكفاءات العالية، والعمالة العالية المهارة.
- وضع قوانين وإجراءات مبسطة وميسرة وسريعة لتسجيل الشركات وغيرها من المعاملات الحكومية.
- أن تكون مدينة دبي نافذة على الأسواق ، ويتوفر لها سرعة الوصول إلى الأسواق الإقليمية في الشرق الأوسط ، وشمال أفريقيا، وشبه القارة الهندية، وكومنولث الدول المستقلة.
- خلق أجواء مشجعة، ومبادرات حكومية لدعم الأعمال الإلكترونية، ورعاية الأفكار الإبداعية والمشاريع الجديدة وإنشاء صناديق لدعم المشاريع وبرامج التعليم الإلكتروني.
- ✓ حكومة دبي الإلكترونية : تعد حكومة دبي الإلكترونية مبادرة رائدة في المنطقة تهدف إلى تزويد سكان الإمارة ومؤسساتها بكافة الخدمات الحكومية بصورة إلكترونية و لديها رؤية واضحة المعالم قوامها التركيز على تسهيل حياة الناس والشركات فيما يختص بالمعاملات الحكومية و المساهمة في تكريس الدور المهم الذي تلعبه دبي كمرکز اقتصادي رائد في المنطقة¹⁵.

2. تجربة الجزائر و سد الفجوة الرقمية : و تتمثل على سبيل المثال لا الحصر في :

✓ تجربة الحظيرة السيبرية سيدي عبد الله: يدخلها الانجاز في إطار تهيئة مناخ ملائم تشريعيا و تنظيميا لما عرف قطاع البريد و المواصلات من تغييرات جذرية، و كان الإطار التقديري لها يتمحور حول جوانب ثلاثة تنبني عليها الحظيرة و هي مراكز البحث و التكوين ثم المؤسسات و أخيرا الحضانة و الدعم. و الحظيرة السيبرية سيدي عبد الله، و التي تتكون من 10 مشاريع منها انجاز فندق ذي خمسة نجوم بجوي على 156 غرفة وقاعة عرض بـ 600 مقعد ومقر وكالة التسيير ومركز البحث لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال و فيه معهد عالي للاتصالات، ووكالة انترنيت، ووكالة اتصالات ومقهى بريدي ومركب تيليكوم¹⁶.

✓ الوكالة الفضائية و القمر الصناعي الجزائري: في جانفي 2002 تم إنشاء الوكالة الفضائية الجزائرية، و في نوفمبر 2002 تم إطلاق القمر ألسات 1 ووضعه في مساره (ALSAT 1) وقد نقله إلى مداره الصاروخ الروسي "كوسموس - 3م"، و هو مخصص لاستشعار الأرض عن بعد ، ومنذ عام 2004 تربط بين روسيا والجزائر اتفاقية "حول التعامل والتعاون في مجال التكنولوجيات الفضائية وتطبيقها " كما تجدر الإشارة إلى الإعداد لإطلاق مستقبلتي للقمر ALSAT2 و ALSAT3، و هذه الانجازات تعتبر مساهمة وطنية هامة في حركة التنمية و التكنولوجيا و التطوير، خاصة أنه ألحق بها المركز الوطني للتكنولوجيات الفضائية بأرزو بغرب الجزائر¹⁷.

✓ اتفاقيات أوراكل مع سوناطراك و البريد: تم توقيع اتفاقيتين من طرف مجموعة oracle الأمريكية و هي أحد الرواد العاملين في برمجيات المؤسسة ، الأولى مع المدرسة الوطنية للبريد و المواصلات بالجزائر و هذا لخلق (oracle university) و تتعلق بتنظيم برامج التكوين في مجال التقنيات الجديدة للإعلام و الاتصال في 12 مؤسسة للتعليم العالي، حيث تلتمز أوراكل بتقديم تجهيزات الإعلام الآلي و برامج التكوين و المصادر المعتمدة في التعليم العالي ، و الثانية مع مركز لمؤسسة سوناطراك أصبح مؤهلا لتقديم خدمات تكوينية معتمدة من أوراكل في مجال المنتجات التكنولوجية المتعلقة بأنظمة المعلومات أدوات التصميم، تطور و تطبيق الحلول للإعلام الآلي و إنتاج برمجيات التسيير المدججة و قواعد المعطيات و شبكات المعلومات... الخ¹⁸.

خاتمة:

من خلال ما تقدم يبقى القول أن نجاح الدول العربية في تضييق الفجوة الرقمية بينها وبين الدول المتقدمة يعتمد بشكل أساس على تضييق الفجوة بين الدول العربية بعضها مع البعض الآخر، وهذا ما يوحي إلى ضرورة إقامة تكتل

عربي على أساس معرفي في المستقبل ، و العمل على وضع استراتيجيات لاستثمار طاقاتنا و قدراتنا ، و الاستفادة من ما نصنعه بأنفسنا اعتمادا على الاستفادة من التجارب الرائدة للآخرين .

مصطلحات:

1. **مجتمع المعرفة:** هو المجتمع الذي يقوم على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط الاجتماعي.
2. **مجتمع المعلومات:** هو المجتمع الذي يعتمد على المعلومات وشبكات الاتصال والحاسب.
3. **الاقتصاد الرقمي (اقتصاد المعرفة أو التنافسي):** وهو اعتماد الاقتصاد على أنماط إنتاج متطورة واستخدام أنظمة الاقتصاد الإلكتروني من تجارة الكترونية وتعاملات مختلفة على الانترنت والانفتاح على التعامل الاقتصادي مع كافة دول العالم بدون قيود جمركية وبما يتماشى مع اتفاقات منظمة التجارة العالمية.
4. **التنمية المستدامة:** وهي التنمية المتزامنة في كافة القطاعات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية بما يحقق تنمية للمجتمع ككل.
5. **الحكومة:** النظام الذي يتم من خلاله توجيه أعمال المنظمة ومراقبتها على أعلى مستوى من أجل تحقيق أهدافها والوفاء بمعايير المسؤولية والنزاهة والعدالة والشفافية .
6. **الحكومة الالكترونية:** هي البيئة التي تتحقق فيها خدمات المواطنين واستعلاماتهم وتحقق فيها الأنشطة الحكومية للدائرة المعنية من دوائر الحكومة بذاتها أو فيما بين الدوائر المختلفة باستخدام شبكات المعلومات والاتصال عن بعد.
7. **التجارة الالكترونية:** التحول من أساليب التجارة التقليدية إلى نظام تعاملات الكترونية يتحقق به إجراء الصفقات عبر الانترنت بما يوسع دائرة التسوق عن بعد.
8. **الصيرفة الالكترونية** هو أن تكون كافة التعاملات والمدفوعات بصورة الكترونية واستخدام الفيزا والانترنت في التعاملات المالية.
9. **الفجوة الرقمية:** هي الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على استخدام تقنيات المعلومات والكمبيوتر والانترنت وبين من لا يمتلكون هذه المعرفة.

الهوامش

¹ وثيقة مؤتمر تونس لمجتمع المعلومات، 2005

² عصام منصور، مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، دار غريب القاهرة، المجلد التاسع،

العدد الثاني، مايو 2004، ص42

- 3 كمال العيادي، مجلة حقائق (التونسية) العدد 929، 2003، ص13
- 4 تقرير الإستراتيجية العربي: 2013، www.ahram.org.eg/acpss
- 5 محمد عبد الهادي حسن، العصا التكنولوجية لعبور الفجوة الرقمية، (بحث مقدم لقسم الحاسب الآلي، كلية الطائف للمعلمين)، السعودية، 2006، ص7.
- 6 ريم الزامل، إجراءات التغلب على الفجوة الرقمية، مجلة العالم الرقمي، العدد 14، 2003
- 7 محمد عبد الهادي حسن، مرجع سبق ذكره، ص11.
- 8 سليمان رشيد سلمان، البعد الاستراتيجي للمعرفة، مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الأولى، جانفي 2004..
- 9 مكاوي محمد محمود، البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وأمال المستقبل، مجلة المعلوماتية، وزارة التربية والتعليم السعودية www.iformatics.gov.sa/magazine
- 10 محمد عبر الهادي، مرجع سابق، ص 15.
- 11 تقرير الإستراتيجية العربية لمجتمع الاتصالات وتقنية المعلومات 2012 www.ahram.org.eg/acpss
- 12 فتحي عبد القادر القاسمي، الوطن العربي بين الجفوة العلمية والفجوة الرقمية، المعهد العالي للغات بتونس، 2005، ص11.
- 13 جاسم محمد جرجيس و مجدي زيادة، مدينة دبي للانترنت: بوابة الإمارات إلى عصر الاقتصاد ألمعلوماتي، على الرابط: <http://ykadri.ahlamontada.net/t49-topic>
- 14 المرجع السابق .
- 15 خلف منى، اقتصاد المعرفة في البلدان العربية، مدرسة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التنسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص10-
- 11.
- 16 المرجع السابق، ص12.
- 17 المرجع السابق.
- 18 بركات غنية و آخرون، الاقتصاد المغربي: وضعية الجزائر، مدرسة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التنسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، ص24 .